جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠-١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١-١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مج(٣)، ع٢، ص ص٤١-٨٣ ، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٦م)

Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia, Vol. 3, (2), pp 41-83, King Saud University, Riyadh (1447H / 2026)

دور المهرة في ثورة ظفار
(١٣٨٢-١٤٠٢هـ/ ١٩٦٣- ١٩٨٢م)

د. سماح سعيد علي يسلم العزاني
مركز الدراسات والبحوث اليمني/ عدن
smahzany866@gmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٦/ ١١/ ١٤٤٦هـ، وقُبِل للنشر في ٢٣/ ٠٤/ ١٤٤٧هـ)

الملخص:

هدفت الدراسة التي بين أيدينا إلى تقديم بحث لم تتطرق أليه أي دراسة علمية سابقة، والتأكيد على وجود تاريخ مشترك وتقارب قبلي ولغوي بين المهرة وظفار. كما أظهرت الدراسة الدور السياسي والعسكري والتدريبي والتثقيفي الذي لعبته المهرة في ثورة ظفار.

اتّبعت الدراسة منهجية بحثية متكاملة، جمعت بين المنهج التاريخي لتحليل الوقائع والأحداث المدونة في المصادر والوثائق التاريخية، حيث كشفت الدراسة عن حقائق تاريخية غير معروفة سابقًا، مستندًة في ذلك إلى وثائق أرشيفية مهمة من وزارة الخارجية البريطانية. كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي لتحليل حجم الدعم الذي قدمته المهرة لجبهة تحرير ظفار، وما تحملته المهرة من تبعات ذلك الدعم المقدم، وحجم العمليات العسكرية التي قادتها بريطانيا ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

وانطلاقًا من هذه التحليلات، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تُقدّم رؤية شاملة لتلك الحقبة التاريخية، ومنها: أن عمق التقارب القبلي بين المهرة وظفار أسهم في تعزيز الترابط الاجتماعي والثقافي بينهما، وأن الخلافات الحدودية بين الدولتين أسهمت في تأجيج الصراع بينهما. كما أكدت الدراسة تكاملية المسارين السلمي والعسكري في التعامل مع الحركات المسلحة المعارضة، وكشفت حجم الدعم الذي قدمته اليمن الديمقراطية لجبهة تحرير ظفار، حيث دفعت تلك السياسة بعض أبناء المهرة إلى الانضمام لقوات سلطنة عُمان.

الكلمات المفتاحية: المهرة – ظفار– جبهة تحرير ظفار – حوف– جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

The Role of Al-Mahra in the Dhofar Revolution (1982-1963)

Dr. Samah Saeed Ali Yaslam Al-Azani
Yemeni Studies and Research Center – Aden Branch
smahzany866@gmail.com

(Received: 16/ 11/ 1446 H; Accepted for publication: 23/ 04/ 1447 H)

Abstract:

The current study aimed to present research that no previous scientific study has addressed, as it highlighted the political, military, training, and educational role that Al-Mahrah played in the Dhofar Revolution.

The study followed a comprehensive research methodology, combining the historical method to analyze the documented events in historical sources and documents, revealing previously unknown historical facts, relying on important archival documents from the British Foreign Office. It also used the descriptive analytical method to analyze the extent of support provided by Al-Mahra to the Dhofar Liberation Front and the scale of military operations led by Britain against the People's Democratic Republic of Yemen.

Based on these analyses, the study concluded with a set of results that provide a comprehensive view of that historical period, including: that the border disputes between the two countries contributed to escalating the conflict between them. The study also confirmed the complementarity of the peaceful and military approaches in dealing with opposing armed movements and revealed the extent of support provided by the Democratic Yemen to the Dhofar Liberation Front.

Keywords: Al-Mahra - Dhofar - Dhofar Liberation Front - Hauf - People's Democratic Republic of Yemen

المقدمة:

بحكم التقارب الجغرافي والتاريخي والقبلي والثقافي بين المهرة وظفار، أصبحت المهرة القاعدة الخلفية لما يسمى بـ(الثورة الظفارية). وتَعزز هذا التقارب بعد قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، مما جعل المهرة مركزًا لتدريب وتثقيف أعضاء جبهة تحرير ظفار، وممرًا آمنًا لنقل السلاح وأعضاء الجبهة إلى أراضي سلطنة عُمان. وساهم هذا التقارب في السماح لأعضاء الجبهة بإنشاء مكاتب ومعسكرات ومدارس ومستشفيات في المهرة.

ونتج على هذا الدعم تعرض مدن وقرى المهرة لغارات من سلاح الجو البريطاني، وإجراء عمليات سرية على أرض المهرة، وأهمها عملية (ذيب). وكان الهدف من تلك العمليات قطع إمدادات الجبهة وزعزعة استقرار المهرة؛ لإلهاء اليمن الديمقراطية عن تقديم الدعم للجبهة. وظلت المهرة تعاني من تبعات هذا الدعم حتى تمكنت سلطنة عُمان من تحقيق سيطرة فعلية على إقليم ظفار، وتحقيق المصالحة السياسية بين الدولتين.

أهمية الدراسة:

١. يتناول موضوع الدراسة بشكل مفصل دور المهرة في ثورة ظفار، وهو موضوع لم تتطرق أليه أي دراسة علمية سابقة -سواء داخل اليمن أو خارجها- خصوصًا في المدَّة الممتدة من ١٩٦٣ إلى ١٩٨٢م.

٢. تؤكد الدراسة على وجود تاريخ مشترك وتقارب قبلي ولغوي بين المهرة وظفار على مر العصور.

٣. تظهر الدراسة الدور السياسي والعسكري والتدريبي والتثقيفي الذي لعبته المهرة في ثورة ظفار، حيث مثلت القاعدة الأساسية لعناصر جبهة تحرير ظفار منذ عهد سلطنة المهرة حتى قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

٤. توضح الدراسة حجم العمليات التي نُسجت على أرض المهرة، والتي استهدفت إشاعة الفوضى وزعزعة الاستقرار، ومن أبرزها عملية (سيمبا) وعملية (ذيب).

٥. تسلط الدراسة الضوء على ما تحملته المهرة وأهلها من تبعات الدعم المقدم لعناصر جبهة تحرير ظفار، بما في ذلك تعرض مدنها وقراها لغارات سلاح الجو البريطاني، وما خلفته تلك الغارات من دمار وخسائر بشرية.

٦. تكشف الدراسة عن حقائق تاريخية غير معروفة سابقًا، مستندًة في ذلك إلى وثائق أرشيفية مهمة من وزارة الخارجية البريطانية، بالإضافة إلى وثائق الأمم المتحدة ذات الصلة.

تتكون الدراسة من التمهيد الذي نستعرض فيه الموقع الجغرافي للمهرة وظفار، وأربعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: تناولنا **التقارب القبلي واللغوي بين المهرة وظفار**، المتمثل في الانتماء المشترك لقبيلة المهرة التي تتحدث اللغة المهرية، إحدى اللغات العربية الجنوبية الحديثة والأكثر قربًا من اللغة العربية الفصحى.

المبحث الثاني: ناقش **الأوضاع السياسية للمهرة وظفار**، خلال الفترة التاريخية لموضوع الدراسة، حيث استعرضنا التطورات السياسية في المهرة بدءًا من عهد سلطنة المهرة، مرورًا بإعلان استقلال الجنوب العربي عن الاستعمار البريطاني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. كما تناول المبحث فترة حكم السلطان سعيد بن تيمور والعوامل التي أدت إلى ظهور حركات معارضة لحكمه، وانتهاءً بالسياسة الإصلاحية التي انتهجها السلطان قابوس بن سعيد والتي أسهمت في إضعاف جبهة تحرير ظفار.

المبحث الثالث: تناول **دور المهرة في ثورة ظفار في عهد سلطنة المهرة (١٩٦٣ – ١٩٦٧م)**، حيث ناقشنا أشكال الدعم المقدم من السلطنة لجبهة تحرير ظفار، مع تحليلٍ للتأثيرات الناتجة عن قيام ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، والتقارب الفكري والسياسي بين الجبهة القومية وجبهة تحرير ظفار.

المبحث الرابع: ركز على **دور المهرة في ثورة ظفار في عهد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (١٩٦٧ – ١٩٨٢م)**. وتضمن تحليلًا لاستراتيجية (الحرب بالوكالة) التي اعتمدتها بريطانيا وسلطنة عُمان في المهرة، كما استعرض جهود الوساطة العربية لحل الخلافات بين البلدين، والتي توجت بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة على مستوى السفراء عام ١٩٨٢م.

التمهيد: الموقع الجغرافي للمهرة وظفار

تقع محافظة المهرة في الجزء الشرقي من الجمهورية اليمنية بين دائرتي عرض (١٥ – ٢٠) شمال خط الاستواء، وخطي طول (٥١ – ٤٥) شرق خط جرينتش. يحدها من الشمال صحراء الربع الخالي، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق سلطنة عُمان، ومن الغرب محافظة حضرموت، (ويس، ٢٠٠٤م، ص١١٦).

تبلغ المساحة الإجمالية للمحافظة نحو (٦٧٢٩٦)كم٢، وتتكون من تسع مديريات، وهي: شحن، حات، حوف، منعر، المسيله، سيحوت، قشن، حصوين، الغيظة (عاصمة المحافظة). ويقدر عدد سكانها وفق إحصائية عام ٢٠٢٣م بنحو (١٨٦) ألف نسمة (كتاب الإحصاء السنوي ٢٠٢٣م).

تقع محافظة ظفار في الجنوب الغربي من سلطنة عُمان، وتتمتع بموقع استراتيجي عند ملتقى الحدود الدولية والمجال البحري. تحدها المملكة العربية السعودية وصحراء الربع الخالي من الشمال والشمال الغربي، وبحر العرب من الشرق والجنوب الشرقي، والجمهورية اليمنية من الغرب. (مجموعة من الباحثين،٢٠٢٠م، ص٨٥ – ٨٦).

تبلغ مساحة المحافظة نحو (٩٩,٠٦٢)كم٢ وتنقسم إداريًا إلى عشر ولايات، هي: طاقة، مرباط، رخيوت، ثمريت، ضلكوت، المزيونة، مقشن، شليم وجزر الحلانيات، سدح، صلالة (عاصمة المحافظة). ويقدر عدد سكانها وفقًا لإحصائية عام ٢٠٢٣م بنحو (٤٨٦,٣٦٩) نسمة (الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠٢٣م).

المبحث الأول: التقارب القبلي واللغوي بين المهرة وظفار

ساهم التقارب الجغرافي بين المهرة وظفار في هجرة القبائل من المهرة إلى ظفار، وكانت أبرز تلك الهجرات هجرة قبيلة المهرة[1] (التي يعود نسبها إلى مهرة بن حيدان بن

(١) قبيلة المهرة: عُرف أن أجدادهم كانوا يسمون (حبشت) – وهي كلمة مهرية تعني (الحاصد) – فهاجروا إلى بلاد كوش في شرق أفريقيا. حيث أسسوا مملكة أكسوم، ونقلوا معهم لغة وخط جنوب شبه الجزيرة العربية. (لقمان، ١٩٨٥م، ص٣٦٩).

عمرو بن الحاف بن قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ) (المقحفي،٢٠٠٢م، ص١٦٧٤). وهجرة آل الكثير الذين ينتمون إلى حضرموت، حيث هاجر عدد منهم إلى المهرة ثم إلى ظفار واستقروا في سهولها(لقمان، ١٩٨٥م، ص٣٧٨).

وأدى هذا التقارب والتداخل القبلي إلى صعوبة ترسيم الحدود الدولية بين سلطنة مسقط وعُمان(١) ومحمية عدن الشرقية، وهذا ما أكدته الوثائق البريطانية التي تشير إلى مناقشات سلطان مسقط وعُمان مع الحكومة البريطانية بشأن هذه القضية. وقد واجهت بريطانيا صعوبة في تحقيق توافق بين السلطنات والقبائل المستقرة في المناطق الحدودية. وبعد سنوات من المفاوضات، تم الاتفاق على ترسيم حدود إدارية بين ظفار ومحمية عدن الشرقية، مع ضمان الحفاظ على حقوق القبائل في التنقل والرعي والزراعة والممتلكات، بالإضافة إلى منح السلطات حق ممارسة السيادة الحكومية والعسكرية والتنقيب عن النفط في مناطقها (FCO 8/586, November 1967, P.32).

وبقي الوضع على هذا الحال حتى بعد قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، حيث حاول البلدان عقد اتفاقية لترسيم الحدود، إلا أن ذلك لم يتحقق إلا في ١ أكتوبر ١٩٩٢م، عندما وقّعت الجمهورية اليمنية وسلطنة عُمان اتفاقية ترسيم الحدود النهائية (United Nations, 1992, P.1).

وساهم التقارب القبلي بين المهرة وظفار في تعزيز العلاقة والترابط الاجتماعي والثقافي، حيث يتحدث سكّانُها اللغتين المهرية والهوبيوت اللتين تنتميان إلى اللغات العربية

(١) سلطنة مسقط وعُمان: كانت تُعرف سابقًا باسم (سلطنة مسقط)، لأن المناطق الداخلية من عُمان كانت تحت حكم الإمام غالب بن علي الهنائي. إلا أنه بعد تمكن السلطان سعيد بن تيمور في ١٥ ديسمبر ١٩٥٥م من السيطرة على مركز حكم الإمام، مدينة (نزوى) بدعم من سلاح الجو البريطاني، واستكمال سيطرته على المناطق الداخلية في ١٩٥٩م، أُضيف اسم (عُمان) إلى التسمية الرسمية. واستمر هذا الاسم حتى تولي السلطان قابوس بن سعيد الحكم، حيث غيَّر التسمية رسميًا إلى (سلطنة عُمان) في ٩ أغسطس ١٩٧٠م. (الطائي، ٢٠٠٨م، ص٢٢٠ – ٢٢١).

الجنوبية الحديثة[1](Senelle, 2013, P.1)، واللتان تُصنَّفان ضمن اللغات المهددة بالانقراض وفقًا لأطلس منظمة (اليونسكو) للغات العالم المهددة بالاندثار لعام ٢٠١٠م (موقع دائرة التواصل والإعلام – سلطنة عُمان). وتُستخدَم هاتان اللغتان في إطار الأسرة، ومع المتحدثين الآخرين من نفس اللغة، وفي الشعر والسجال الشعري والحكايات (Senelle, 2013, P. 2 – 3). ونوضح هنا طبيعة اللغتين في المهرة وظفار على النحو الآتي:

أولاً: اللغة المهرية:

تعد المهرية من أكثر اللغات العربية الجنوبية الحديثة انتشارًا. وهي لغة غير رسمية، ولا تُستخدم في وسائل الإعلام أو التعليم، ويعود ذلك إلى طبيعة اللغة المهرية غير المكتوبة (القوسي، ١٤٣٧هـ، ص٨٨).ويُستخدم لكتابتها الحروف العربية الثمانية والعشرون، مع إضافة أربعة حروف أخرى، هي:

١.الضاد والشين الجانبيتان (حيث يُخرجان من جانبي اللسان بانحراف ملتصق بالأضراس العليا).

٢. الصاد الاحتكاكية (تُنطق بتشديد يُسبب احتكاكًا بين الأسنان العليا والسفلى).

٣.القاف القديمة (تُنطق وسطًا بين الشدة والرخاوة).

ليصبح إجمالي حروف اللغة المهرية اثنين وثلاثين حرفًا (بلحاف، ٢٠١٦م، ص٢٣ – ٢٧ – ٣٨). كما احتفظت المهرية بخصائص سامية أصلية في نطق العديد من كلماتها، حيث تجمع بين المفردات السبئية والمعينية وبين العربية الشمالية (ولفنسون، ١٩٢٩م، ص٢٢٥).

ويبلغ عدد متحدثيها نحو (١٠٠) ألف، أكثر من نصفهم من سكان المهرة[2] (Rubin, 2010, p.1)، الذين يمارسون حرفة تربية الإبل والماعز وزراعة النخيل في بعض الوديان (Senelle, 2013, P. 2 – 3).

---

(١) اللغات العربية الجنوبية الحديثة: تضم ست لغات، وهي: اللغة المهرية والهوبيوت والجبالي(الشحرية) والحرسوسية والبطحرية، السقطرية (المرجع نفسه).

(٢) يوجد اختلاف في إحصائية المتحدثين باللغة المهرية، حيث تشير بعض المراجع إلى أن من يتحدث بها من سكان المهرة (١٣٦) ألفًا ومن سكان ظفار (٥٠) ألفًا (Senelle 2013, P. 2)، بينما يشير مرجع آخر إلى أن من يتحدث بها من سكان المهرة (٢٠٠) ألف ومن سكان ظفار (٦٠) ألفًا (القوسي، ١٤٣٧هـ، ص٨٨).

ثانياً: اللغة الهوبيوت:

تعد لغة الهوبيوت لغة غير رسمية، لا تُدرَج في النظام التعليمي، وهي من اللغات غير المكتوبة. ويتحدث بها سكان المناطق الحدودية بين الجمهورية اليمنية وسلطنة عُمان (القوسي، ١٤٣٧هـ، ص١٠٠). وكان أول من أثبت وجود هذه اللغة المستشرق البريطاني (توماس جونستون Thomas Johnston) في عام ١٩٨١م (دائرة التواصل والإعلام – سلطنة عُمان). ويُقدَّر عدد المتحدثين بها بنحو (٤٠٠) شخص في المهرة، و(١٠٠) شخص في ظفار. ويمارس الناطقون بالهوبيوت حرفتي رعي الإبل والأبقار والماعز، وزراعة بعض المحاصيل مثل الدخن والأعلاف، بالإضافة إلى جمع العسل البري (Senelle, 2013, P.10). وقد نجح العالم الياباني (أكيو نكنو Aki ONakano) في توثيق معجم للغة الهوبيوت، يضم عبارات وجملًا وأمثالًا مكتوبةً بالحروف العربية واللاتينية (القوسي، ١٤٣٧هـ، ص١٠٢).

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للمهرة وظفار (١٩٦٣ – ١٩٨٢م)

أولاً: الأوضاع السياسية في المهرة:

كانت المهرة جزءًا من سلطنة آل عفرار، التي وقّعت معاهدة الحماية مع الحكومة البريطانية في ٢٣ أبريل ١٨٨٦م، في عهد السلطان علي بن عبدالله بن سالم بن سعيد بن عفرار. ونصت المادة الأولى من المعاهدة على خضوع السلطنة لحماية الحكومة البريطانية، فيما ألزمت المادة الثانية السلطنة بعدم إجراء أي مراسلات أو اتفاقيات أو معاهدات مع أي دولة أو حكومة أجنبية إلا بعد إعلام الحكومة البريطانية والحصول على موافقتها المسبقة (عبد الحميد، عام الطبع غير مذكور، ص١٣٣– ١٣٤).

وبعد توقيع اتفاقية الحماية، انتقل سلطان المهرة مع حاشيته للإقامة في جزيرة سقطرى وفرض الضرائب التي كانت تُدفع عينًا (عبر المقايضة)(Elie, 2020, P. 245).

كما وقّعت السلطنة معاهدة استشارية مع الحكومة البريطانية في ١٩٥٤م في عهد السلطان عيسى بن علي بن سالم بن حمد بن عفرار (Colonial Reports,1954, P.125). أثناء تلك الفترة، كشفت وثائق وزارة الخارجية البريطانية عن خلافات حدودية بين سلطنة

المهرة وسلطنة مسقط. ومن بين الوثائق التي رُفعت عنها السرية، رسالة مقدمة من سلطان مسقط (سعيد بن تيمور) إلى الحكومة البريطانية بتاريخ ٣ مايو ١٩٥٤م، يطالب فيها بمنطقتي وادي (متين) ووادي (خوات) الواقعتين ضمن نفوذ سلطنة المهرة FO 371/174563, April 1964, P. 16).

وأكد السلطان في رسالته أن هذه المناطق تخضع لسيادته، معبرًا عن استيائه من عجز الحكومة البريطانية عن إجبار حاكم عدن وسلطان المهرة على القبول بمطالبه الحدودية (FO 371/174563, December 1963, P.4) . وتصاعدت هذه الخلافات مع بدء عمليات التنقيب عن النفط في المناطق الحدودية التابعة لسلطنة المهرة أواخر ١٩٥٦م (Colonial Reports,1954, P.87).

وتؤكد وثيقة أخرى من أرشيف وزارة الخارجية البريطانية – وهي رسالة بعثها القائم بأعمال المندوب السامي لمستعمرة عدن (سايفر P.O.1 Cypher) في ٨ يونيو ١٩٦٤م إلى وزير الدولة لشؤون المستعمرات – وجود اتفاق بين سلطان المهرة وشركة بان أمريكان للنفط للتنقيب في الحافة الشمالية الغربية لجبل (المحرات).

وقد أجرت الشركة مفاوضات مع شركة النفط الأمريكية (جون ميكوم Mecom John) صاحبة امتياز التنقيب في ظفار، لاستئجار منصة حفر احتياطية متوفرة لديها. ومن الجدير بالذكر أن سلطنة مسقط وعُمان وافقت على نقل المنصة عبر أراضيها، بشرط ألا تُستخدم في المناطق المتنازع عليها بينها وبين سلطنة المهرة ,FO 371/174563, JUN 1964 (P. 32).

ودفعت تلك العلاقة سلطنة المهرة إلى دعم حركة التمرد ضد سلطان مسقط وعُمان (FO 371/185365, October 1966, P. 76).

وبعد جلاء الاستعمار البريطاني من الجنوب العربي وسقوط حكم السلاطين والمشايخ، أصبحت المهرة المحافظة السادسة لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية[١]. وأثناء تلك المرحلة، اتخذت الحكومة الجديدة سياسة دعم جبهة تحرير ظفار، فجعلت من المهرة قاعدة للتدريب العسكري والإمداد للعناصر الظفارية. وقد نتج عن تلك السياسة جعل المهرة مسرحًا للحرب بالوكالة، حيث ظهر هذا المصطلح في يونيو١٩٦٩م، وهي الفترة التي شهدت اليمن الديمقراطية اضطرابات داخلية عُرفت بـ(الحركة التصحيحية)، والتي أدَّت إلى وصول سالم ربيع علي إلى الحكم[٢].

فتواصل أحد الضباط الهاربين من جيش اليمن الجنوبية نتيجة الإضرابات الداخلية مع الاستخبارات البريطانية، التي بدورها أبلغت القائد العسكرية البريطاني لقوات سلطان مسقط وعُمان (كوران بوردون Corran Purdon) فطلب الضابط أسلحةً وأموالًا وملاذًا آمنًا، وتعهد بالمقابل بتوفير (٥٠) شخصًا من أبناء المهرة للقيام بحركة تمردٍ ضد اليمن الجنوبية في المهرة، والاستيلاء على المواقع الحكومية، ومهاجمة معسكرات جبهة تحرير ظفار، وقطع خطوط الأمداد.

وكان قائد قوات السلطان متحمسًا لتلك العملية، وتوقع أن تساهم في إقامة دولةٍ منفصلةٍ في المهرة إذا قُدِّم الدعمُ الكافي لها. إلا أن السلطان سعيد بن تيمور رفض تلك

(١) بعد استقلال الجنوب العربي، سُميت الدولة بـــ(جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية). ثم جرى تعديل التسمية إلى (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) في ٣٠ نوفمبر ١٩٧٠م، وذلك بعد إقرار الدستور (يسلم، ٢٠١٩م، ص١٩).

(٢) تولى حكم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بعد الانقلاب على الرئيس قحطان الشعبي في ما يُعرف بـ(الحركة التصحيحية) في ٢٢ يونيو ١٩٦٩م. وأثناءَ حكمه، أصدرت الدولة قانونًا رقم (٣٧) ليعكس توجهها نحو الاشتراكية، وهو قانون المؤسسة الاقتصادية للقطاع العام والتخطيط القومي الصادر في٢٧ نوفمبر١٩٦٩م. وبموجب هذا القانون، تم تأميم (٣٦) مرفقًا، وقد تم اغتياله رميًا بالرصاص في مبنى وزارة الدفاع في ٢٦ يونيو ١٩٧٨م، ليتولى بعدها عبد الفتاح إسماعيل حكم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (يسلم، ٢٠١٩م، ص١٧ – ١٨ – ٢٤).

العملية خوفًا من أن يؤدي انفصال المهرة إلى زعزعة استقرار السلطنة. فلم يكن ابنُه السلطان قابوس بن سعيد يشاركه تلك المخاوفَ، ولكن عند وصوله إلى سُدّة الحكم، نُفِّذت الحربُ بالوكالة في المهرة (Hughes, 2015, P. 6 – 7). ومن أبرز تلك العمليات:

أولًا: عملية جاكوار (الفهد (النمر)):

شُنَّت العملية على المنطقة الشرقية من ظفار(طرابلسي، ٢٠٠٤م، ص١٦٧). في ذلك الوقت، كانت السلطنة تسيطر فقط على سهل صلالة، وهي منطقة ساحلية تبلغ مساحتها نحو (٨٠) ميلًا مربعًا. نُفِّذت العملية بعد موسم الرياح الموسمية، بهدف طرد مقاتلي الجبهة من السهل الساحلي والجبال التي كانت توفر لهم الغطاء والملاذ. (Central Intelligenceagency Unitedstates, 1972, P.. 7)

في ١ أكتوبر ١٩٧١م، أُطلِقت عملية (جاكوار)، والتي مثَّلت أول هجوم واسع النطاق في الحرب. شارك فيها نحو (٢٠٠) جندي من سريتين من القوات الخاصة الجوية، و(٣٥٠) جنديًا من قوات سلطان عُمان المسلحة، و(٣٠٠) رجل من خمس فرق غير نظامية تحت قيادة العقيد البريطاني (جون واتس John Watts) من القوات الخاصة البريطانية. تم خلال العملية الاستيلاء على منطقة جبجات و مدينة الحق في جبل سمحان شرق ظفار بحلول ٩ أكتوبر ١٩٧١م. انتقلت الجهود بعد ذلك إلى إنشاء خط دفاعي، عُرف لاحقًا باسم (خط الفهد)، لقطع إمدادات الجبهة وخطوط اتصالها. Calvin H. Allen, Jr, 2000, (p. 68 – 69)

تمكنت العملية من قطع اثنين من أصل ثلاثة طرق إمداد رئيسية كانت تنطلق من اليمن الديمقراطي إلى مقاتلي الجبهة. كما نجحت في تمكين قوات السلطان قابوس، للمرة الأولى منذ بداية الثورة، من السيطرة على مواقع أمامية في الجبال (Central Intelligenceagency United States, 1972, P.8).

على الرغم من النجاح الأولي، واجهت العملية نكسة عندما أضربت الفرق غير النظامية، بسبب رغبتها في الصيام خلال شهر رمضان واستيائها من تأخر الحكومة في تنفيذ مشاريع التنمية في المنطقة. استغل مقاتلو الجبهة هذا الوضع وشَنّوا هجومًا مضادًا في نوفمبر،

مما أجبر القوات الحكومية على الانسحاب من نقاط (خط الفهد). نتيجة لذلك، لم تنجح عملية جاكوار وخط الفهد في قطع إمدادات واتصالات المتمردين بشكل دائم .Calvin H (Allen, Jr, 2000 p. 69).

أدت العملية وما أعقبها من اشتباكات إلى مقتل ضابطين وإصابة أربعة آخرين من القوات السلطانية (طرابلسي، ٢٠٠٤م، ص١٦٧).

عقب عملية جاكوار، حدثت تغييرات جوهرية في القيادة العسكرية العُمانية. فقد غادر (جون واتس) عُمان أواخر عام ١٩٧١م، وعُيّن العميد (جاك فليتشر Jack Fletcher) قائدًا جديدًا للواء ظفار. وفي خطوة لاحقة، حل اللواء (تيموثي ماي كريسي Timothy May Creaey) محل العميد (جون غراهام John Graham) في قيادة قوات السلطان. وكان أول إجراء اتخذه كريسي هو إعادة هيكلة تلك القوات.

ثانيًا: عملية سيمبا:

كشفت الوثائق البريطانية (التي رُفعت عنها السرية حديثًا) أن الهدف من عملية (سيمبا) كان مزدوجًا:

١. قطع شبكة الإمدادات القادمة من منطقة المهرة (FCO 8/2023, 1973, P.105) .

٢. إلحاق دمار شامل بمدينة حوف.

مع ذلك، اشترط القائد العسكري لتنفيذ العملية شرطين أساسيين:

١. منع أي أضرار تلحق بالمدنيين (وهو شرط لم يُلتزم به لاحقًا).

٢. حظر تجاوز القوات البريطانية لحدود اليمن الديمقراطية (Benest, 2015) .

سبق تنفيذ العملية انتهاك ثلاث سفن حربية بريطانية للمياه الإقليمية لليمن الديمقراطية في ١٥ أبريل ١٩٧٢م. وفي ١٧ أبريل من العام نفسه، قامت حاملة طائرات بريطانية بانتهاك المياه الإقليمية لليمن الديمقراطية، كما انتهكت القوات الجوية البريطانية المجال الجوي للدولة بما يزيد على (١١٩) طلعة جوية وفقاً لإحصائية وردت في رسالة حكومة اليمن الديمقراطي إلى مجلس الأمن المؤرخة في ١٢ مايو ١٩٧٢م.

وفي ٤ مايو ١٩٧٢م، شنت القوات الملكية البريطانية هجومًا جويًا مكثفًا استهدف المواقع العسكرية التابعة لليمن الديمقراطية في (حبروت ووادي سفوات وجبل ربوت)، إضافةً إلى مواقع مدنية. وأسفر الهجوم عن مقتل خمسة مدنيين، وتدمير عدد من المركبات، ومقر الشرطة المحلي، فضلًا عن إحراق المزارع وبساتين النخيل في وادي (حبروت) باستخدام القنابل الحارقة (United Nations Security Council, May 1972 , P. 2) .

وفي ٥ مايو ١٩٧٢م، شنّت اليمن الديمقراطية هجومًا بواسطة المدافع الرشاشة وقذائف الهاون على الحصن الحدودي العُماني في (حبروت)، مما أسفر عن مقتل أربعة أفراد من الحامية العُمانية وعضو في فريق تدريب الجيش البريطاني (تروبر مارتن Trooper Marti) .(FCO 8/1860, 1972, P. 62)

دفعت هذه التطورات اليمن الديمقراطية إلى تقديم رسالة احتجاج إلى مجلس الأمن في ١٢ مايو ١٩٧٢م عبر ممثلها في الأمم المتحدة (عبد الملك إسماعيل)[1] (United Nations Security Council, 1972 , P. 2). وفي ١٣ مايو ١٩٧٢م، وقّع القائد العسكري لقوات السلطان على خطة العملية (Benest, 2015) التي شارك فيها (٥٠٠) مقاتل، بينهم (٨) ضباط بريطانيين متعاقدين مع قوات السلطان (FCO 8/2023, 1973, P.105) . وشملت العملية إنزالًا جويًا لنحو (٣٠٠) مقاتل (Al Kharusi, 2018, P. 170) على (حبروت) في ٢٤ مايو بهدف السيطرة عليها، ولكن قوات اليمن الديمقراطية تمكّنت من صد الهجوم (United Nations Security Council, May 1972 , P. 2). كما نُفّذ إنزال آخر لـ(٢٠٠) مقاتل في منطقة (دمقوت) حيث هاجم الجنود مواقع أعضاء الجبهة في الجبال والمناطق الحدودية لليمن الديمقراطية (Al Kharusi, 2018, P. 170).

وفي ٢٥ مايو، شنّ سلاح الجو الملكي البريطاني هجومًا على حوف، وتمكّنت القوات المشاركة في العملية من إنشاء موقع عسكري في غرب ظفار عُرف باسم (سيمبا)، والسيطرة على طريق إمداد عناصر الجبهة القادم من المهرة.

(١) للمزيد من الاطلاع، انظر وثيقة رقم (١) رسالة اليمن الديمقراطية إلى مجلس الأمن.

وردًا على ذلك، شنّت عناصر الجبهة هجومًا على موقع (سيمبا) أسفر عن إسقاط طائرة ومنع استخدام مهبط الطائرات الذي كان يُستخدم لتزويد القوات السلطانية بالإمدادات (FCO 8/2023, 1973, P. 105). ومع ذلك، فشلت العملية في قطع خطوط الإمداد القادمة من المهرة إلى عناصر الجبهة (Al Kharusi, 2018, P. 170).

فقدمت الحكومة العُمانية رسالة احتجاج إلى مجلس الأمن في ٢١ سبتمبر ١٩٧٢م عبر ممثلها (فيصل السعيد)، حيث رصدت الرسالة الهجمات التي شنتها اليمن الديمقراطية على الحدود العُمانية ومنها:

أولًا: إطلاق (٢٣) قذيفة هاون متوسطة على مواقع عُمانية في ٢٢ يونيو ١٩٧٢م.

ثانيًا: إطلاق (٧) قذائف هاون متوسطة على مواقع عُمانية في ٩ يوليو ١٩٧٢م.

مما دفع سلطنة عُمان إلى الإعداد لعملية أخرى من عمليات الحرب بالوكالة، عُرفت بـ(عملية ذيب[1] (United Nations Security Council, September 1972 , P. 1) .

ثالثًا: عملية ذيب

كان السلطان قابوس المحرّضَ على العملية، والتي جاءت ردًا على دعم اليمن الديمقراطية لعناصر الجبهة. ففي ٨ أكتوبر ١٩٧٢م، أرسل السلطان قابوس طلبًا إلى الحكومة البريطانية عبر سفارتها في مسقط، للمساعدة في تدريب فرقة من أبناء المهرة على حرب العصابات، بشرط ألا تمتلك تلك الفرقة الإمكانيات التي تُمكّنها من السيطرة على المهرة، لأن انفصالها سيشكل تهديدًا محتملاً للسلطنة وقدر عدد المهريين المنظمين إلى الفرقة التي تأسيسها بنحو (٧٥) عضو في أكتوبر ١٩٧٢م. (Hughes, 2015, P.6 – 8 –9)

وفي ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢م، ناقش مجلس الوزراء العملية، وأجازت لجنة الدفاع والسياسة الخارجية (عملية ذيب) دون مرافقة أفراد القوات البريطانية لمقاتلي أبناء المهرة. كما منح رئيس الوزراء البريطاني (إدوارد هيث Edward Heath) تفويضًا للقوات الخاصة

(١) للمزيد من الاطلاع، انظر الوثيقة رقم (٢) رسالة سلطنة عُمان إلى مجلس الأمن.

الجوية البريطانية (SAS) لتدريب عناصر من أبناء المهرة المتواجدون خارج اليمن الديمقراطية لمدة ستة أشهر (Hughes, 2015, P. 10) ، بهدف الانتقام من اليمن الديمقراطية واستخدام المهرة كورقة مساومة لإقناعها بالتوقف عن دعم عناصر الجبهة (Hughes, 2013).

أسفرت عملية (ذيب) في ١٩ أبريل ١٩٧٣م عن مقتل خمسة من رجال الأمن وإصابة سبعة آخرين. وفي ١٩ مايو من العام نفسه، تعرضت قافلة مكونة من ست سيارات للتدمير، مما أدى إلى مقتل (٢٢) جنديًا وأسر واحد. وقد نجحت العملية من تحقيق أهدافها بالانتقام من اليمن الديمقراطية، مما دفع السلطان قابوس إلى اتخاذ قرار بتمديد العملية.

وقد أصدر السلطان قابوس أوامره إلى قائد قوات السلطان المسلحة، العميد (تيموثي ماي كريسي)، بتشكيل فرقة إضافية للعمليات عبر الحدود، وكُلِّفَت الفرقة بالعمل في المنطقة الساحلية الممتدة من حوف إلى الغيظة. غير أن القائد أبلغ السلطان باستحالة المخاطرة بتصعيد العمليات عبر الحدود، تحسباً لرد فعل اليمن الديمقراطية (FCO 8/2020,1973, P. 149).

وفقًا لوثيقة بريطانية أُزيح عنها السِّتار، تضم رسالة من قائد قوات السلطان المسلحة، العميد (تيموثي ماي كريس)، إلى السلطان قابوس، تتضمن اقتراحات بشأن سير العمليات بعد موسم الأمطار، والمؤرخة في ١٤ يونيو ١٩٧٣م، فإن عملية (ذيب) حققت النتائج المرجوة منها، نظرًا لأنها بدأت تحقق مكاسب عسكرية وزيادة في الضغط على نظام اليمن الديمقراطية . إلا أن القائد اعتبر أن مصلحة السلطنة تكمن في إبقاء هذه العمليات على نطاق منخفض ومنع تصعيدها. ففي حال حصول تصاعد، قد تضطر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية إلى اتخاذ إجراءات انتقامية باستخدام سلاح الجو، مؤكدًا أن القوات العمانية كانت في ذلك الوقت معرضة بشكل كبير لمثل هذه الهجمات (FCO 8/2020,1973, P.158). لذلك، استمرت عملية (ذيب) حتى مارس ١٩٧٤م (Hughes, 2013).

ثانياً: الأوضاع السياسية في ظفار

تولى آل بو سعيد حكم عُمان في ١١٦٢هـ / ١٧٤٩م بعد مبايعة الإمام أحمد بن سعيد وتحرير البلاد من السيطرة الفارسية. وقد استمرت هذه الأسرة في حكم سلطنة عُمان حتى الوقت الحاضر (البطاشي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٧٥ – ٧٩). وكانت ظفار إحدى مناطق نفوذهم.

وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور، الذي تولى حكم في ١٠ فبراير ١٩٣٢م، شهدت ظفار حركة تمرد نتيجة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، حيث عانت من تدني النشاط الصناعي والتجاري، وتراجع الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة، إذ اعتمد اقتصادها بشكل رئيسي على الزراعة (التكريتي، ٢٠١٩م، ص٦٦ – ٦٨).

لم يقتصر هذا الوضع على ظفار فحسب، بل شمل السلطنة بأكملها. ففي مجال التعليم، لم ينشئ السلطان سعيد سوى مدرسة (السعيدية) الابتدائية في مسقط في ١٩٤٠م (الطائي، ٢٠٠٨م، ص١٧٤)، تلتها مدرستان فقط في مطرح وصلالة. كما اتخذ قرارات تقيد الحريات مثل منع شراء السيارات والاستماع إلى الراديو، ومنع السفر خارج السلطنة إلا بإذن شخصي منه (قاسم،١٩٩٦م، مج (٤)، ص٢٥٣).

وأثناء زيارة المقيم السياسي البريطاني في البحرين (برنارد برروز Bernard Burrows) لظفار في٢٩ أغسطس ١٩٥٣م، وصف الأوضاع هناك بأنها أشبه بإقطاعية خاصة للسلطان سعيد، وليس جزءًا من دولة حديثة. حيث استولى السلطان على عينين رئيسيتين (عين أرزات وعين حمران) لري حدائقه الخاصة، بينما حظر على السكان المحليين استخدام مياههما. كما احتكر السلطان عائدات النفط لنفسه، دون أن يخصص أي جزء منها لتنمية المنطقة أو تحسين أحوال سكانها.

أدت هذه السياسات إلى اندلاع الكفاح المسلح ضد حكم السلطان في١٣ أبريل ١٩٦٣م، عندما شن (مسلم بن نفل) من آل الكثيرى هجومًا على مركبتين تابعة لشركة النفط الأمريكية (جون ميكوم). وتطورت المعارضة بتشكيل جبهة تحرير ظفار بعد اجتماع

تاريخي في ٢٦ ديسمبر ١٩٦٤م ضم وفودًا من منظمة الجنود الظفاريين وحركة القوميين العرب والجمعية الخيرية الظفارية. ونص ميثاق الجبهة على اعتماد الكفاح المسلح ورفض الأنظمة القبلية والمذهبية، وقد انضم إليها لاحقًا مسلم بن نفل ورفاقه (التكريتي، ٢٠١٩م، ص٦٩ – ٧٩ – ١٠٣ – ١٠٤).

وفي التاسع من يونيو ١٩٦٥م، شهدت ظفار نقطة تحول حاسمة مع اندلاع أول مواجهة مسلحة للجبهة، تمثلت في هجوم ناجح على شاحنة تابعة لشركة (جون ميكوم) النفطية. وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل السائق وسقوط أول شهيد للجبهة وهو (سعيد بن غنيم الكثيري).

وتصاعدت المواجهات حين حاول عناصر الجبهة اغتيال السلطان سعيد بن تيمور في ٢٦ ابريل ١٩٦٦م، أثناء استعراضه لقواته في معسكر (عين ارزات) خارج صلالة، حيث أقدم الرقيب (سعيد سهيل قطن) والمجند (محمد طاهر) على إطلاق النار على السلطان، لكنه تمكن من النجاة، بينما لقي الملازم الثاني (ستار شاه) مصرعه مع أثنين من عبيده، وأصيب قائد قوة ظفار المقدم (ساعي راجا) إصابة بالغة (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١١٠–١١١ – ١١٥ – ١١٦).

وفي ١٣ يوليو ١٩٦٦م، عُقِدَ اجتماع بين قيادي الجبهة والإمام، وتوصلا إلى تفاهم حول الاندماج وتوحيد جهودهم ضد السلطان. إلا أن ذلك التفاهم لم يُترجَم على أرض الواقع (التكريتي، ٢٠١٩م، ص ١٣٢). وفي الفترة الممتدة من١ – ٢٥ سبتمبر ١٩٦٨م، عُقِد المؤتمر الثاني لجبهة تحرير ظفار في حمرين[1]، الذي شكَّل منعطفًا حاسمًا في تحوُّل الجبهة من تنظيم وطني إلى تنظيم يساري، وتغيَّر اسم الجبهة إلى (الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي) وتبنَّت الاشتراكية العلمية.

وأثناء تلك المرحلة، حققت الجبهة نجاحات عسكرية تمثَّلت في الآتي:

١ .السيطرة على المدن الساحلية في المنطقة الغربية (رخيوت وضلكوك).

(١) حمرين: تقع منطقة حمرين في المنطقة الوسطى من ظفار.

٢.قطع الطريق بين عاصمة ولاية ظفار (صلالة) والقاعدة الرئيسية في الشمال (ثمريت)، وأطلقت عليه اسم (الخط الأحمر).

٣.فرض سيطرتها على ريف ظفار بالكامل (العكري، ٢٠٠٣م، ص٩٧– ٩٨– ١٠٠ – ١٠١).

فلم يمضِ عام ١٩٦٩م حتى تمكَّنت الجبهة من السيطرة على معظم إقليم ظفار، بما في ذلك مدينة (ثمريت). ومن خلالها، ستتمكن الجبهة من السيطرة على صلالة الخاضعة لحكم السلطان، الذي عمل على إحاطتها بأسوار من الأسلاك الشائكة (قاسم، ١٩٩٦م، مج (٥)، ص ١٤٩ – ١٥٥).

وفي ٢٣ يوليو ١٩٧٠م، أطاح قابوس بوالده في انقلاب غير دموي، وَنُفِيَ إلى بريطانيا بناءً على طلب أبنه السلطان قابوس[١] (FCO 8/2244, 1974, P. 33) .

وفي أول خطاب له في ٩ أغسطس ١٩٧٠م، أعلن العفو العام، وإعداد خطط لتطوير السلطنة (الطائي، ٢٠٠٨م، ص٢٢١). وفي ١ سبتمبر ١٩٧٠م، انطلقت الخطة السلمية للقضاء على جبهة تحرير ظفار (قاسم، ١٩٩٦م، مج (٥)، ص١٥٥). من خلال الآتي:

١. توسع العفو ليشمل عناصر الجبهة أيًا كانت صفتهم، وفي أي مكان يتوجدون.

٢. تكليف السفارات العُمانية ترتيب عودة المستفيدين من العفو إلى سلطنة عُمان (العكري، ٢٠٠٣م، ص١١٥).

٣. إلغاء القيود المفروضة على السفر خارج ظفار.

٤. الوعد بتحقيق مطالبهم الرئيسية وفق برنامج إصلاحي اجتماعي (قاسم، ١٩٩٦م، مج (٥)، ص١٥٦).

وتمثل هذا البرنامج في:

(١) السلطان سعيد بن تيمور: توفي في لندن بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٧٢م.

١. التوسع في بناء المدارس:بلغ عدد الطلاب في السلطنة (٧٠٠) طالب في ١٩٧٠م، ليصل إلى (٧٠٠٠) طالب في ١٩٧٢م.

٢. التحسينات الصحية:

تشييد مستشفى نزوي في ٣١ أغسطس ١٩٧١م (واحد من (١٢) مستشفى جرى بناؤها)، وزيادة عدد الأطباء من (١٢) طبيبًا إلى (٧٠) طبيبًا في ١٩٧٢م.

٣.مشاريع البنية التحتية: التوسع في مشاريع شق الطرق، بناء مساكن لأصحاب الدخل المحدود (The New York Times, 1971, P.3).

أسهمت استجابة بعض عناصر الجبهة لإعلان العفو في حدوث انشقاق داخل صفوفها بين جناحها الماركسي والمحافظ. فأخذ العديد من العناصر ينفضون عن الجبهة ويسلمون أنفسهم لقوات السلطنة. وفي المقابل، واجهت الجبهة هذا التحدي بإصدار قرارات قاسية شملت إعدام كل من يستجيب للعفو العام، ونُفذت أحكام الإعدام على (أربعين) شخصًا.

ولم يمضِ وقت طويل حتى بادر أكثر من ألفي ظفاري بتسليم أنفسهم وسلاحهم، ومن بينهم مسلم بن نفل الذي انضم إلى قوات السلطان. ومع ذلك، لم تكن الوسائل السلمية التي اتبعها السلطان كافية وحدها لقمع الجبهة، فلجأ أيضًا إلى الأسلوب العسكري الذي أثبت أنه أكثر حسمًا في القضاء على الجبهة من جذورها (قاسم، ١٩٩٦م، مج (٥)، ص ١٥٧ – ١٥٨).

وانتهت الحرب بشكل رسمي في ١١ ديسمبر ١٩٧٥م بإعلان السلطان قابوس انتهاء العمليات العسكرية في سلطنة عُمان (The New York Times, 1975, P.14) ، إلا أن السلطنة استمرت في ١٩٧٦م بعملية احتواء الأفكار الاشتراكية في ظفار من خلال تعزيز العقيدة الإسلامية، وذلك عبر الآتي:

١.التوسع في تشييد المساجد.

٢.توزيع المصاحف المجانية على طلاب المدارس.

٣.توظيف عشرين داعية إسلاميًا من جمهورية مصر العربية وتوزيعهم على ولاية ظفار . (The New York Times, 1976, P.10)

المبحث الثالث: دور المهرة في ثورة ظفار في عهد سلطنة المهرة (١٩٦٣ – ١٩٦٧م)

أكدت الوثائق البريطانية التي رُفعت عنها السرية أن الاستخبارات البريطانية في الخليج وسلطنة عُمان تلقت تقارير تفيد باستخدام العناصر الظفارية منطقة (حوف) في عام ١٩٦٤م، في تهريب الأسلحة وغيرها من الأنشطة المعارضة (FO 371/185365, October 1966, P. 76) كقاعدة توفر لهم الاتصال بأراضي السلطنة والدول الداعمة لهم (FO 371/185365, 1966, P. 43).

ففي عام ١٩٦٥م، قررت مجموعة من عناصر جبهة تحرير ظفار العودة إلى ظفار بعد تلقي تدريبات عسكرية في العراق. حيث أبحرت المجموعة الأولى من ميناء البصرة متجهة إلى ظفار، ولكن تمكنت قوات البحرية الإيرانية من إلقاء القبض عليهم وتسليمهم إلى سلطان مسقط وعُمان والسلطات البريطانية. أما المجموعة الثانية فقد قررت العودة إلى ظفار عبر محمية عدن الشرقية، فسافرت من العراق إلى الكويت، ثم إلى عدن، وصولًا إلى المهرة، وأخيرًا سافرت بحرًا إلى ظفار خلال شهري أبريل ومايو– Al Kharusi, 2018, P. 70 (71).

شكّلت منطقة المهرة، وخاصة مدينة حوف، ملاذًا آمنًا للجبهة حيث اتخذتها:

١.قاعدةً لتموين المؤن والإمدادات.

٢.مركزًا لإجلاء الجرحى.

٣.مقرًا لإعادة تنظيم القوات وتشكيل الوحدات الجديدة بعد العمليات العسكرية (FO 371/185365, 1966, P. 43).

وفي هذا السياق، رأت بريطانيا – بوصفها القوة الحامية – أن من واجبها منع تحويل حوف إلى قاعدة عسكرية لشن عمليات ضد جارٍ صديق لبريطانيا (FO 371/185365, October 1966, P. 76).

كما أكدت الوثائق البريطانية أن تواجد عناصر جبهة تحرير ظفار في حوف كان بناءً على موافقة سلطان المهرة، الذي كان يحتفظ بعلاقات غير ودية مع سلطنة مسقط وعُمان، يعود ذلك إلى النزاعات الحدودية بينهما، بالإضافة إلى تعاطف شباب حوف مع عناصر جبهة تحرير ظفار. كما استفادة أهل حوف من تلك العناصر اقتصاديًا نظراً لما مثلته من قوة شرائية للغذاء (FO 371/185365, 1966, P. 44). وفي ١٩٦٦م أُنشئ مركز للتثقيف والتدريب العسكري لعناصر الجبهة في حوف بمساعدة أحد شيوخ المهرة[1] (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١١٧)

وبناء على الدور الذي قامت به حوف، نُفذت عملية عسكرية بريطانية كان هدفها (حرمان متمردين ظفار من استخدام حوف). وتشير الوثائق البريطانية حول هذه العملية إلى وثيقة محادثات بين القنصلية البريطانية في مسقط وقيادة قوات السلطان بتاريخ ٤ سبتمبر ١٩٦٦م، حيث اقترحت تلك المحادثات قيام القوات البريطانية بتنفيذ عملية عسكري في حوف مصحوبة بإجراءات سياسية، شملت هذه الإجراءات، تشاور الحكومة البريطانية مع سلطان المهرة لحرمان عناصر الجبهة من حوف، وتواصل الحكومة البريطانية بتعاون سلطان المهرة مع قبائل السلطنة وإعطائهم توجيهات واضحة وحوافز ضرورية لضمان عدم إيواء عناصر الجبهة (FO 371/185365, 1966, P.45). بينما وردت تقارير استخبارية بريطانية تؤكد وجود هذه العناصر في حوف، منها تقرير لوالي ظفار الذي أشار إلى وجود ستة عناصر في سبتمبر١٩٦٦م. ومن أهم تلك التقارير ما يفيد بوجود (٢٥) عنصرًا في حوف برفقة (٦) جمال، حيث يُعتقد أن تلك المجموعة كانت بقيادة مسلم بن نوفل وأن مهمتها كانت نقل الغذاء والسلاح (FO 371/185365, 1965/66, P . 47) .

وفي الثالث من أكتوبر ١٩٦٦م، عُقد اجتماع تشاوري بين (هيو جلينكيرن بالفور بول، Hugh Glencairn Balfour Paul) نائب المقيم السياسي البريطاني في البحرين وقائد قوات السلطان (لويس Lewis)، لبحث العملية العسكرية التي كانت القوات البريطانية

(١) الشيخ محمد بن حميد: لم استطع التأكد من اسم الشيخ، لذلك لم أورد اسمه في متن الدراسة.

تخطط لها في حوف. وقد أبدى السلطان تأييده للعملية، وأكّد على استعداد القوات المسلحة للسلطنة للتعاون الكامل مع القوات البريطانية.

وفي محادثة جرت في الرابع من أكتوبر من العام نفسه بين السلطان والمفوض السامي البريطاني لمستعمرة عدن أثناء زيارته إلى صلالة (في طريق عودته من جزر كوريا موريا)، عبّر المفوض البريطاني عن تعاطفه مع مطالب السلطان، حيث كان الأخير قد طالب الحكومة البريطانية باتخاذ إجراءات فعّالة لمنع عناصر الجبهة من استخدام حوف كقاعدة لعملياتهم (FO 371/185365, 13 October 1966, P.50).

من جانبهم، أكّد المسؤولون البريطانيون أن نجاح العملية لن يُقاس بعدد العناصر التي سيُعتقلون من جبهة تحرير ظفار، بل بقدرتها على إحداث صدمة رادعة تُضعف الدعم المحلي للظفاريين بين أهالي المهرة، وتؤدي إلى توقف مساعدتهم لعناصر الجبهة. وقد تمثَّل ذلك في إظهار القوة، وإيصال رسالة مفادها أن أراضي المهرة ليست محصنة، ويمكن التوجُّه إليها مرة أخرى عند الضرورة. كما رأى المسؤولون البريطانيون أن منظر الطائرات والمروحيات والسفن قد يُحدث أثرًا بالغًا وطويلَ الأمد (FO 371/185365, 1966, P.46).

وتم إعداد القوات المشاركة في العملية، والتي تكوَّنت من كتيبة وخمس طائرات هليكوبتر وسفينة واحدة (مع ثلاث طائرات مقاتلة في حالة تأهب). على ألا تتجاوز مدة التنفيذ ست ساعات كحد أقصى (FO 371/185365, 25 October 1966, P.79).

وحصلت الخطة على الموافقات الرسمية من المفوض السامي البريطاني لعدن، ووزير الخارجية البريطاني في ٢٥ أكتوبر ١٩٦٦م.

وانطلقت العملية في ٢٨ أكتوبر ١٩٦٦م، حيث انتشرت قوات الكتيبة الأولى من الحرس الأيرلندي، في منطقة حوف بدعم جوي من طائرات الهليكوبتر. ولم تواجه القوات أية مقاومة تذكر أثناء التدخل، وأسفرت العملية عن:

١.اعتقال (٢٢) عنصرًا من أعضاء جبهة تحرير ظفار، ومن بينهم (٣) من قادة الجبهة (FO 371/185365, NOV 1966, P.100)، ومنهم مراغة جمعان مسؤول مركز التثقيف والتدريب العسكري (التكريتي، ٢٠١٩م ، ص١١٧).

٢.مصادرة كميات من الأسلحة والذخائر والوثائق.

٣.تسليم المعتقلين إلى سلطان مسقط وعُمان (FO 371/185365, NOV 1966, P.100).

٤.إغلاق المركز التدريبي.

ومع ذلك، لم تنجح العملية في القضاء تمامًا على دور حوف في ثورة ظفار، ويعزى ذلك إلى:

١.توسع نفوذ الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن في المحميات الشرقية.

٢.التقارب الأيديولوجي بين الجبهتين (تحرير ظفار والقومية) حيث: ارتبطتا بحركة القوميين العرب (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١١٧ – ١٤١).

لقد تبنت الجبهتان (جبهة تحرير ظفار والجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن) أهدافًا متطابقة على الصعيدين الداخلي والإقليمي، تمثلت في:

١.التحرر من كافة أشكال الهيمنة الاستعمارية.

٢.إقامة أنظمة حكم ديمقراطية.

٣.ضمان سيطرة الشعوب على ثرواتها الوطنية.

٤.تحرير الفلاحين من العلاقات الإقطاعية.

٥.دعم حركات التحرر في المنطقة(مجلة ٩ يونيو (المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان)، يونيو ١٩٧٥م، ص٤٨).

واستجابةً لذلك، نفذت بريطانيا عملية عسكرية ثانية في ١٦ فبراير ١٩٦٧م استهدفت مرتفعًا متاخمًا للحدود (أطلق عليه البريطانيون اسم (تلة غانت)). وشملت العملية إنزالًا جويًا، إلا أن القوات اضطرت للانسحاب بسبب: التعاطف الشعبي الكبير في

المنطقة مع عناصر الجبهة، والمقاومة الشعبية للتدخل البريطاني (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١٢٨).

المبحث الرابع: دور المهرة في ثورة ظفار في عهد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (١٩٦٧ – ١٩٨٢م)

بعد نيل جنوب اليمن الاستقلال من الاستعمار البريطاني، كان ذلك من أهم نقاط التحول في مسار ثورة ظفار. فلم تستطيع جبهة تحرير ظفار تحقيق نتائج تُذكر في سنواتها الأولى، إلا بعد استقلال جنوب اليمن وقيام دولة ذات أيديولوجية اشتراكية (موقع BBC عربي، ٧ سبتمبر ٢٠١٩م).

وأثناء الاحتفال بتحقيق الاستقلال، التقى قياديُو الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن بمندوبي جبهة تحرير ظفار. وأثناء اللقاء، قدمت الجبهة القومية السلاح والعتاد لجبهة تحرير ظفار (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١٤١ – ١٤٢)، كما تبنى برنامج استكمال مرحلة التحرر الوطني الذي أقرته القيادة العامة للجبهة القومية في أكتوبر ١٩٦٨م، بتأييد ودعم حركات التحرير العربية، بما في ذلك جبهات التحرر في الخليج العربي (اللجنة التنظيمية للجبهة القومية، ١٩٦٩م، ص٢٩٣).

وقد تَرجَم ذلك الدعم من خلال فتح مكتب لجبهة تحرير ظفار (الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي) في عدن في نهاية ١٩٦٨م(FCO 8/2031, JUL 1973, P.58)، ومنح الجبهة معسكرات تدريب على حرب العصابات واستخدام الأسلحة الثقيلة، كمعسكر جمال في مدينة (خورمكسر) (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١٤٤)، ومعسكر صلاح الدين في مدينة (عدن الصغرى) (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص١٥٢)، كما ساعدت الجبهة على تلقي الدعم الخارجي، المتمثل في التدريب على حرب العصابات من قِبَل مدربين صينيين، وفي عمليات الاغتيال والتخريب من قِبَل مدربين من كوريا الشمالية (موقع BBC عربي، ٧ سبتمبر ٢٠١٩م).

ومن ميناء عدن، كانت تُرْسو سفن تحمل الإمدادات والأسلحة للجبهة من الدول الداعمة. ومن مطار عدن، كانت وفود جبهة تحرير ظفار تسافر إلى الخارج بجوزات سفر دبلوماسية تابعة لليمن الديمقراطية (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١٤٤). كما استقبل مطار عدن الطائرات المحملة بالأسلحة والمعدات العسكرية، مثل الطائرة الليبية التي وصلت إلى المطار في نوفمبر ١٩٧٣م (Al Kharusi, 2018, P. 184). إضافةً إلى ذلك، استخدمت الجبهة سفارة اليمن الديمقراطية في الكويت لنقل بريدها إلى منطقة الخليج (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص١٥٢).

وفي مطابع اليمن الديمقراطية، كانت تُطبع منشورات جبهة تحرير ظفار، مثل مجلة (٩ يونيو) الصادرة عن الجبهة الشعبية لتحرير عُمان (مجلة ٩ يونيو (المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان)، يونيو ١٩٧٥م، غلاف المجلة – ص٤). كما خَصَّصت أذاعه عدن وقتًا لبث برامج الجبهة (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١٤٤)، وأُنشئت محطة إذاعية لها في المكلا (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص١٥٢). كما تلقي أعضاء الجبهة العلاج في مستشفيات اليمن الديمقراطية (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١٤٤)، وحصلت الجبهة على دعم مادي قُدِّر بنحو (١٥) ألف دينار شهريًا، بالإضافة إلى (٧) ألف دينار كتبرعات من أفراد الجيش والمواطنين في اليمن الديمقراطية (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص١٥٢).

وتطور الدعم المقدم لأعضاء الجبهة ليشمل توفير الحماية العسكرية لقوات الجبهة بالقرب من حدود سلطنة عُمان، وحماية طرق إمداد الجبهة إلى الأراضي العُمانية، وتدريب عناصرها(Al Kharusi, 2018, P.183). ومن بين تلك العمليات، أرسلت اليمن الديمقراطية قواتٍ في ١٩٧٣م إلى المناطق القريبة من خط (المغسيل) في ظفار بطلب من عناصر الجبهة؛ للمشاركة في التخطيط لاختراق الخط (المغسيل) (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص١٤٩).

ولكن التطور الأهم في سياسية الدعم التي اتبعتها اليمن الديمقراطية لعناصر جبهة تحرير ظفار كان تحويل المحافظة السادسة (المهرة) إلى قاعدة استراتيجية للجبهة. حيث حظي

عناصر الجبهة بالتعاون الكامل من القيادات المحلية، ودعم عسكري واقتصادي غير مشروط، مما منحهم حرية الحركة الكاملة وإمكانية تأسيس شبكة متكاملة لقواعد الإمداد (التكريتي، ٢٠١٩م، ص١٤٤).

فقد أصبحت عاصمة المهرة (الغيظة) مركزًا للتثقيف السياسي والتعليمي للجبهة، كما تحولت إلى منطقة لعلاج المصابين ونقطة انتقالية بين حوف وعدن (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص١٥١). وفي ١٩٧٠م، تأسست مدرسة (لينين [١]) (يسلم، ٢٠١٩م، ص٢٩) وتلقينهم الأفكار الشيوعية، حيث كانت تهدف إلى إعداد كوادر يمكن الاعتماد عليها على المدى الطويل.

وتضم المدرسة أربعة فصول وبين خمسة أو سبعة مدربين، وتستوعب نحو (٤٠٠) طالب. يتم قبول الأطفال في سن العاشرة أو أقل، ثم ينتقل منهم إلى مدرسة (٩ يونيو) (FCO 8/2031, March 1973, P.63 - 111) التي أنشئت في ١٩٧٢م (يسلم، ٢٠١٩م، ص٢٩). وتدرس هذه المدرسة أفكار ماوتسي تونغ وماركس، إلى جانب التدريب على استخدام الأسلحة. بعد إتمام الدورة، يُرسل المتفوقون للدراسة في دول الكتلة الشرقية مثل الاتحاد السوفيتي والصين وكوريا الشمالية و دول أوروبا الشرقية، بينما يُوجه الباقون إلى معسكر الثورة في حوف (FCO 8/2031, March 1973, P.63). وقد بلغ عدد الملتحقين بهذه المدارس في ١٩٧٣م نحو (٨٥٠) طالبًا (يسلم، ٢٠١٩م، ص٢٩).

وكانت مدينة حوف قاعدةً مهمَّة ومركزًا لتموين الجبهة بالسلاح والغذاء (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص١٥٠). ومن بين المرافق الحيوية للجبهة كان (معسكر الثورة) في مرارة (وهي منطقة جبلية تتبع حاليًا مديريات حوف)، والذي أُفتتح في ١٩٦٩م لتدريب عناصر الجبهة – ذكورًا وإناثًا – تدريبًا عسكريًا مكثفًا لمدة تتراوح بين أربعة إلى خمسة أشهر،

(١) مدرسة (لينين): تأسست في مدينة حوف، إلا أنها تعرضت للقصف من قبل القوات الجوية البريطانية في مايو ١٩٧٢م، مما أدى إلى نقلها لاحقًا إلى مدينة الغيظة.

(FCO 8/2031(المملكة المتحدة / وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث) July 1973,P.55)

إلى جانب تثقيفهم بأفكار ماو تسي تونغ. وكان كل متدرب يُمنح نسخةً من بيان الحزب الشيوعي وبندقيةً صينية (FCO 8/2031, March 1973, P. 112) .

وفي حوف، شُيّد مستشفى الشهيد (حبكوك [1]) (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص١٥١) في ١٩٧٢م (يسلم، ٢٠١٩م، ص٢٩). كما كانت المدينة نقطة استقبال للوفود الخارجية الداعمة للجبهة والوفود الصحفية، ومن أبرزها:

١. الصحفي الأيرلندي اليساري (فرد هاليداي Fred Halliday) الذي زار ظفار مرتين عبر حوف في يناير١٩٧٠م وفي أبريل ١٩٧٣م، وألّف بعد زيارته كتاب (الجزيرة العربية دون سلاطين) (قاسم، ١٩٩٦م، مج (٥)، ص١٥٢).

٢. وفد من الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام (الفيتكونغ) الذي وصل في سبتمبر ١٩٧٢م، وعبر إلى أراضي السلطنة، حيث نُشر بيانٌ مشتركٌ يؤكد التعاون بين الجبهتين وتبادل الدعم المعنوي والمادي.

٣. بعثتان كوبيتان في ١٩٧٣م (ضمت الثانية ضباط استخبارات وعناصر طبية)، عبرتا الحدود إلى أراضي السلطنة (النفيسي، عام الطبع غير مذكور، ص٧٦).

في يناير ١٩٧٣م، طلب السلطان قابوس من رئيس الجماهيرية الليبية معمر القذافي[2] أثناء زيارته لليبيا التوسط لوقف الدعم الذي كانت تقدمه اليمن الديمقراطية لجبهة تحرير ظفار، لكن هذه الجهود باءت بالفشل (يسلم، ٢٠١٩م، ص٢٩). واستمرت الاشتباكات الحدودية، مما دفع اليمن الديمقراطية في أغسطس ١٩٧٤م إلى تعزيز قواتها في المحافظة الخامسة (حضرموت) والسادسة (المهرة)، إذ بلغ عدد القوات في المنطقة الحدودية بنحو (٣) ألف مقاتل.

(١) مستشفى الشهيد(حبكوك): بعض المراجع تُطلق على المستشفى اسم مستشفى محمد حبقوق.

(٢) معمر القذافي (رئيس الجماهيرية الليبية السابق): كان من أبرز الداعمين لجبهة تحرير ظفار، بعد تدخل القوات الإيرانية في الصراع العُماني.

بتدخل إيران في حرب ظفار، تمكنت السلطنة من إضعاف هجمات أعضاء جبهة التحرير. ففي ٥ يناير ١٩٧٥م، تمكن الإيرانيون من الاستيلاء على رخيوت[1] (التي كانت تُعَدُّ عاصمةً لـ(ظفار المحررة)). ثم تحولت العمليات نحو حدود اليمن الديمقراطية (Farrokh, 2011, P.318).

قام الإيرانيون بإنشاء خط (دماوند) - تيمُّنًا بأعلى قمة في إيران- بهدف قطع طرق إمداد مقاتلي الجبهة والقضاء على تدفق الإمدادات والمقاتلين من قواعدهم في اليمن الديمقراطية. كما زُوِّد الخط بأجهزة استشعار متطورة لاكتشاف أي محاولات لعبور عناصر الجبهة. وبالتوازي مع ذلك، شنَّ جيش السلطنة سلسلة من العمليات الناجحة لتطهير المناطق الحدودية المجاورة لليمن الديمقراطية من العناصر المتبقية للجبهة.

دعم الإيرانيون عمليات جيش السلطنة عبر شن هجماتهم الخاصة ضد عناصر الجبهة. أدى ذلك إلى شغل العديد من مقاتليها، مما أتاح للقوات العمانية من ترسيخ سلطتها على طول حدود اليمن الديمقراطية.

كما مُنعت الطائرات اليمنية الديمقراطية من دعم عناصر الجبهة بسبب وجود أنظمة دفاع جوي إيرانية متطورة. وكان إنزال وحدات الكوماندوز الإيرانية (بدعم من مدمرتين تابعتين للبحرية الإيرانية) على الأراضي اليمنية الديمقراطية عاملًا حاسمًا؛ فقد تمكنت هذه الوحدات من تدمير قاعدتين رئيسيتين للجبهة في أكتوبر ١٩٧٥م (Farrokh, 2011, P.318). استُخدم في تلك العمليات سلاح المدفعية، وتعرّضت مدينة حوف للقصف الجوي (Hughes, 2015, P.13).

(١) رخيوت: هي ولاية تقع على الشريط الساحلي غرب محافظة ظفار. ترتبط رخيوت بمدينة صلالة بطريق معبد يبلغ طوله (١٢٠) كيلومترًا، وكانت إحدى الحواضر التاريخية البارزة في المحافظة ومركزًا نشطًا لتصدير اللبان والمنتجات الحيوانية إلى الأسواق المجاورة، مما يعكس دورها التجاري والحضاري المميز عبر التاريخ. (موقع محافظة ظفار، ولاية رخيوت)

نتج عن تلك العمليات طرد الغالبية العظمى من عناصر الجبهة من ظفار، مما دفع السلطان قابوس إلى إعلان نهاية التمرد في ١١ ديسمبر ١٩٧٥م وبحلول مارس ١٩٧٦م، توقفت جميع العمليات العسكرية، وغادرت القوات الإيرانية عُمان في العام التالي. (Farrokh, 2011, P.318)

على الرغم من انتهاء حرب ظفار، ظلت العلاقة بين سلطنة عُمان واليمن الديمقراطية متوترة، وبدأت محاولات الوساطة بين البلدين، منها محاولة الجامعة العربية والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت في مارس١٩٨٠م. خلال هذه المحاولة، رفضت سلطنة عُمان مطالب اليمن الديمقراطية التي عبّر عنها وزير الخارجية العُماني قيس بن عبدالمنعم الزواوي أثناء اجتماع عُقد في واشنطن مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (جيمي كارتر James Carter)، وفقًا لوثيقة صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية من الوثائق التي رُفعت عنها السرية.

وذكرت الوثيقة أن الزواوي أوضح أن اليمن الديمقراطي طالب عُمان بأمرين لتطبيع العلاقات:

أولًا: فتح حوار مع المعارضة العُمانية.

ثانيًا: تعويض اليمن الديمقراطية عن الدمار في المناطق الحدودية نتيجة الضربات الجوية.

أجابت سلطنة عُمان بأن:

١. جبهة تحرير ظفار (المعارضة) لم تعد تشكل تهديدًا.

٢. التعويضات هي مسؤولية اليمن الديمقراطية، لأن السلطنة لم تبدأ الحرب.

إلا أن النظام في اليمن الديمقراطي شهد تحولًا مع تولي علي ناصر محمد السلطة في ٢١ أبريل ١٩٨٠م، حيث تمثّل هذا التحول في سعي الدولة لبناء علاقات ودية مع الدول الإقليمية، خاصةً سلطنة عُمان. وقد أسهمت وساطة دولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة في تطبيع العلاقات بين البلدين.

وبدأت اجتماعات المصالحة في ٢٥ أكتوبر١٩٨٢م بالكويت، حيث توّجت بإبرام اتفاق مصالحة تاريخي وقّعه من جانب اليمن الديمقراطية وزير الخارجية (عبدالعزيز الدالي). ومن جانب سلطنة عُمان وزير الخارجية (يوسف علوي). وفي١٥ نوفمبر١٩٨٢م تم الإعلان رسميًا عن هذا الاتفاق الذي أسفر عن استعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مستوى سفارات، تضمّن الاتفاق بنودًا أساسية وهي على النحو الآتي:

١.عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

٢.رفض استخدام أراضي الدولة لنشاطات معادية للدولة الأخرى.

٣.وقف الحملات الإعلامية المعادية.

٤.حل النزاعات الحدودية بالطرق السلمية (يسلم، ٢٠١٩م، ص٢٩ – ٣٧ – ٣٩ – ٤٠).

الخاتمة:

كان للمهرة دور محوري في ثورة ظفار، حيث مثَّلت القاعدة الخلفية للعناصر الظفارية، وخاصةً بعد نيل جنوب اليمن الاستقلال من الاستعمار البريطاني وقيام دولة ذات أيديولوجية اشتراكية. شكَّل ذلك أحدَ أهم نقاط التحول في مسار ثورة ظفار، مما مكَّنها من تحقيق انتصارات مهمة، أبرزها السيطرة العسكرية على معظم إقليم ظفار.

وقد توصلت الدراسةُ إلى نتائج عديدة، يمكن تلخيصُها في الآتي:

١. أسهم عمقُ التقارب القبلي بين المهرة وظفار في تعزيز الترابط الاجتماعي والثقافي بينهما، وذلك رغم الصراع الحدودي طويل الأمد بين الدولتين الذي انتهى بتوقيع اتفاقية ترسيم الحدود الدولية في ١ أكتوبر ١٩٩٢م.

٢. يجب على الجمهورية اليمنية وسلطنة عُمان تقديم الدعم اللازم لتمكين سكان المهرة وظفار من الحفاظ على اللغات العربية الجنوبية الحديثة، وذلك عبر تشجيع الشباب على استخدامها في حياتهم اليومية. في الوقت ذاته، تشير بعض الدراسات إلى تراجع استخدام هذه اللغات بين الأجيال الجديدة، مما يستدعي جهودًا جادة لإحيائها في جميع

محافظات الدولتين. وبما أن هذه اللغات تواجه خطر الانقراض، يمكن تعزيز وجودها من خلال تنظيم دورات تدريبية، وتخصيص برامج تلفزيونية لتعليمها، بالإضافة إلى إدراج حصص دراسية أسبوعية تساهم في تعليم الطلاب هذه اللغات وتعزيز ارتباطهم بها.

٣. أسهمت الخلافات الحدودية في تأجيج الصراع بين البلدين، حيث سعى كل طرف إلى زعزعة استقرار الآخر عبر دعم القوى المعارضة له. تمثل هذا الدعم في مساعدات مادية تشمل توفير الأسلحة والتمويل، إلى جانب دعم معنوي عبر وسائل إعلامية تروج لسلبيات النظام السياسي في الجانب الآخر.

٤. أكدت الدراسة تكاملية المسارين السلمي والعسكري في التعامل مع الحركات المسلحة المعارضة. وقد طبّق السلطان قابوس بن سعيد -رحمه الله- هذه الاستراتيجية عبر محورين متوازيين:

أولًا: **المحور السلمي**: تمثّل في حزمة إصلاحات شملت منح العفو العام عن عناصر جبهة تحرير ظفار.

ثانيًا: **المحور العسكري**: تضمّن تعزيز القدرات الدفاعية عبر دعم عسكري من: الحكومة البريطانية، والمملكة العربية السعودية، وإيران، والمملكة الأردنية الهاشمية.

٥. كشفت الدراسة عن حجم الدعم الذي قدمته اليمن الديمقراطية لجبهة تحرير ظفار، حيث كانت الغيظة، عاصمة المهرة، بمثابة المركز التعليمي والتثقيفي السياسي للجبهة، بينما شكّلت مدينة حوف القاعدة العسكرية الاستراتيجية، التي تضمنت مركزًا لتموين الجبهة بالسلاح والمؤن، إضافةً إلى مقرٍّ لـ(معسكر الثورة).

٦. دفعت السياسة التي انتهجتها اليمن الديمقراطية في ظفار بعض أبناء المهرة إلى الانضمام لقوات سلطنة عُمان، إذ رفضت تلك العناصر تحويل مناطقهم إلى قواعد تدريب وإمداد جبهة تحرير ظفار. وقد شاركوا في العمليات العسكرية التي استهدفت مواقع اليمن الديمقراطية وقواعد جبهة تحرير ظفار.

٧. كشفت الدراسة حجم التآمر الذي استهدف محافظة المهرة، وذلك من خلال عرض بعض الحقائق التاريخية، مستندةً إلى وثائق وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية، والتي رُفعت عنها السرية. ومن بين هذه الوثائق، وثيقة (حرمان متمردي ظفار من حوف)، التي تتضمن تفاصيل العملية العسكرية البريطانية في حوف عام ١٩٦٦م.

٨. شكّل وصول علي ناصر محمد إلى سدة الحكم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (١٩٨٠-١٩٨٦) منعطفًا حاسمًا في تحسين العلاقات الإقليمية، حيث تميزت سياسته بـالانفتاح الإقليمي الاستراتيجي، مما أسهم في تطبيع العلاقات مع سلطنة عُمان عام١٩٨٢م.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

١. *كتاب الإحصاء السنوي ٢٠٢٣ م*، الجهاز المركزي للإحصاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٢٥م.

٢. *الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠٢٣ م*، المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عُمان، الإصدار (٥١)، أغسطس ٢٠٢٣م.

٣. *اللجنة التنظيمية للجبهة القومية: كيف نفهم تجربة اليمن الديمقراطية الشعبية؟*، (١٩٦٩م). الطبعة الأولى، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

ثانيًا: الوثائق الأجنبية

1. CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY UNITED STATES. (19 May 1972). *The Mountain and the Plain: The Rebellion in Oman, Intelligence Memorandum.* No. 2034/72. Secret, Approved For Release 2008/11/18.
2. COLONIAL REPORTS. (1954). *Aden1951 and 1952*, DOCUMENTS DEPARTMENT. LONDON : HER MAJESTY'S STATIONERY OFFICE.
3. FCO 8/1860 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة)، (17 MAY 1972). *NOTE FOR WHITSUN ADJOURNMENT DEBATE, BORDER CLASH BETWEEN PDRY AND OMAN*.
4. FCO 8/2020 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة), (RECEY June 1973 Middi East). SECRET. BRITISH EMBASSY. MUSCAT. Dept REGISTRY No. (35) FCO.
5. FCO 8/2023(وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/ المملكة المتحدة): MINISTRY OF DEFENCE, 27th February, 1973, OMAN, Copy No. 2 of 2 copies.
6. FCO 8/2023 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة)، (27th February 1973). MINISTRY OF DEFENCE. OMAN. Copy No. (2 of 2) copies.
7. FCO 8/2031 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة), (5 March 1973). *The Truth about the Communists in Dhofar*. CONFIDENTIAL. BRITISH EMBASSY. MUSCAT. Translation of Government Publication.
8. FCO 8/2031 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة), (16 July 1973) DE Tàtham Middle East Dept. SECRET. DD 897261 230443 500M 5/72 GM 3643/2.

9. FCO 8/2031 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة)، (2O JUL 1973). *THE POPULAR FRONT FOR THE LIBERATION OF OMAN AND THE ARABIAN GULF Origins of Dhofar insurgency*.
10. FCO 8/2244 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة)، ١٩٧٤ . *HIS MAJESTY SUITAN QABOOS OF OMAN*, CONFIDENTIAL,
11. FCO 8/2244 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/ المملكة المتحدة)، ١٩٧٤. CONFIDENTIAL.
12. FCO 8/586 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة) ، (19 November 1967). PRIORIT MUSCAT TO FOREIGN OFFICE. CONFIDENTIAL. Cypher/Cat A . Addressed to Bahrain telegram No. 468 of 19 November. Repeated for information to Foreign Office, Aden (Personal). U.K.Mission Geneva and UKMIS New York.
13. FO 371/174563 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة) , (December 27, 1963). CONFIDENTIAL. BRITISH RESIDENCY. BAHRAIN.
14. FO 371/174563 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/ المملكة المتحدة) , (25th April, 1964). CONFIDENTIAL. HIGH COMMISSIONER'S OFFICE, ADEN.
15. FO 371/174563 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة)، (9 JUN 1964). SECRET. RECEIVED IN INWARD TELEGRAM. TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES.
16. FO 371/185365 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/ المملكة المتحدة) . *THE USE OF HAUF BY DHOFARI*, SECRET. Annex 'A!. REBELS 1965/66. REVIEW OF INFORMATION. General.
17. FO 371/185365 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/المملكة المتحدة) , (25 October 1966). *Hauf*, SECRET FROM ADEN TO FOREIGN OFFICE, Cypher/OTP, Sir R. Turnbull. NO. PERSONAL 430 NO. PERSONAL 230. Addressed to Foreign Office telegram NO. Personal 430 of 25 October Repeated for informa tion to: Residency Bahrain and Muscat, Your telegram Personal No. 511.
18. FO 371/185365(وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث / المملكة المتحدة), (11 NOV 1966). *Operation at Hauf* , SECRET.
19. FO 371/185365 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/المملكة المتحدة): SECRET, Category AC: no unclassified reply or reference, 250940% October Date: 25.10.66, From C in C Mideast, To :MOD UK.

20. FO 371/185365 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/المملكة المتحدة):BRITISH CONSULATE GENERAL SECRET, 13October, 1966.
21. FO 371/185365 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/المملكة المتحدة):SECRET, FROM ADEN TO FOREIGN OFFICE, Cypher/OTP, Sir R. Turnbull, NO. PERSONAL 430 NO. PERSONAL 230, 25 October 1966, Addressed to Foreign Office telegram NO. Personal 430 of 25 October Repeated for informa tion to: Residency Bahrain and Muscat, Your telegram Personal No. 511: Hauf.
22. FO 371/185365 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/المملكة المتحدة):SECRET, THE DENIAL OF HAUF TO DHOFARI REBELS, Introduction.
23. FO371/185365(وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/المملكة المتحدة): 1966, SECRET .
24. FO371/185365 (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/المملكة المتحدة):SECRET, THE DENIAL OF HAUF TO DHOFARI REBELS, Introduction.
25. UNITED NATIONS SECURITY COUNCIL: Distr. GENERAL, s/lo647 , 16 May 1972, ORIGINAL: ENGIJSH, LETTER DATED 12 MAY 1972 FROM THE PERMANENT REPRESENTATIVE OF THE PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF YEMEN- TO THE UNITED NATIONS ADDRESSED TO THE SECRETARY-GENERAL.
26. UNITED NATIONS SECURITY COUNCIL: Distr. GENERAL, s/lo797, 21 September 1972, UTTER DATED 21 SEPTEl4RER1972 FROM THE PERMANENTREP RESENTATIVE OF OMARTO THE UNITED NATIOMS ADGRESSEDTO THE PREKKENT OF THE SECURITY COUNCIL.
27. United Nations. (1 October 1992). *International boundary agreement between the Sultanate of Oman and the Republic of Yemen*, , Delimitation Treaties Infobase, accessed on 18/03/2002.

ثالثًا: المراجع العربية

١. البطاشي، سيف بن حمود بن حامد. (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م). الطالع السعيد – نُبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، الطبعة الثانية. مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.

٢. بلحاف، عامر. (٢٠١٦م). *اللغة المهرية المعاصرة بين عربيَّين*، الطبعة الأولى. الرياض: مركز حمد جاسر الثقافي.

٣. التكريتي، عبد الرزاق. (٢٠١٩م). *ثورة الرياح الموسمية (الجمهوريون والسلاطين والإمبراطوريات في عُمان ١٩٦٥ – ١٩٧٦ م)*، ترجمة: أحمد حسن المعيني. الطبعة الأولى. بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

٤. الطائي، عبدالله. (٢٠٠٨م). *تاريخ عُمان السياسي*، الطبعة الأولى. الصفاء: مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع.

٥. طرابلسي، فواز. (٢٠٠٤م). ظفار: *شهادة من زمن الثورة*، رياض الريس للكتب والنشر.

٦. عبد الحميد، محمد. (د.ت). *الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية*، الطبعة الرابعة. الفجالة: مطبعة نهضة مصر.

٧. العكري، عبد النبي. (٢٠٠٣م). *التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي*، الطبعة الأولى. بيروت: دار الكنوز الأدبية.

٨. قاسم، جمال. (١٩٩٦م). *تاريخ الخليج العربي (الحديث والمعاصر)*، المجلد الخامس. *(دول الخليج العربي في مرحلة ما بعد الاستقلال من الانسحاب البريطاني إلى غزو وتحرير الكويت ١٩٧١ – ١٩٩١ م)*، الطبعة الأولى. مدينة نصر: دار الفكر العربي.

٩. قاسم، جمال. (١٩٩٦م). *تاريخ الخليج العربي (الحديث والمعاصر)*، المجلد الرابع. *(تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إمارات الخليج العربي ووصولها إلى الاستقلال ١٩٤٥ – ١٩٧١ م)*، الطبعة الأولى. مدينة نصر: دار الفكر العربي.

١٠. القوسي، عبد الرزاق. (١٤٣٧هـ). *لغات جنوب الجزيرة العربية*، الرياض: كتاب مجلة العربي(٢٣٦).

١١. لقمان، حمزة. (١٩٨٥م). *تاريخ القبائل اليمنية*، الجزء الأول *(اليمن الجنوبية)*. الطبعة الأولى. صنعاء: دار الكلمة.

١٢. مجموعة من الباحثين. (٢٠٢٠م). *قراءات في التاريخ الاقتصاد العُماني (السلع العُمانية أنموذجًا)*، الطبعة العربية الأولى. مسقط. الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء.

١٣. المقحفي، إبراهيم. (٢٠٠٢م). *معجم البلدان والقبائل اليمنية*، الجزء الثاني. صنعاء: دار الكلمة. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

١٤. النفيسي، عبدالله. (د.ت). *تثمين الصراع في ظفار(١٩٦٥ – ١٩٧٥م)*، (مكان الطبع غير مذكور): مطابع دار السياسة.

١٥. ولفنسون، إسرائيل. (١٩٢٩م). *تاريخ اللغات السامية*، الطبعة الأولى. مصر: مطبعة الاعتماد.

١٦. ويس، عبد المجيد ياسين. (٢٠٠٤م). *فقه العربية وسر اللغة المهرية*. صنعاء: جامعة صنعاء.

رابعًا: مراجع أجنبية:

1. Calvin H. Allen, Jr. (20٠٠). *OMAN UNDER QABOOS From Coup to Constitution 1970-1996*, New York: *Routledge.*
2. Elie, Serge. (2020). *A Post-Exotic Anthropology of Soqotra (Cultural and Environmental Annexation of an Indigenous Community)*, Volume II. Switzerland: Springer Nature.
3. Farrokh, Kaveh. (2011). *Iran at War: 1500-1988*, Osprey Publishing. *From Coup to Constitution 1970-1996*, New York: Routledge
4. Rubin, Aaron. (2010). The Mehri Language of Oman. Studies in Semitic Languages and Linguistics, VOLUME (58). Leiden: Copyright by Koninklijke Brill NV.

خامسًا: البحوث والمقالات الأجنبية

1. Benest, David. (October 9, 2015). Brigadier John Graham & The Dhofar War 1970–1972. *The Strategy Bridge*. https://thestrategybridge.org/the-bridge/2016/1/1/ponder-anew-brigadier-john-graham-the-dhofar-war-19701972.
1. Hughes, G. (2015). A Proxy War in Arabia: The Dhofar Insurgency and Cross-Border Raids into South Yemen, *MIDDLE EAST JOURNAL, 69(1)*, 91-104.
2. HUGHES, GERAINT. (Nov 2013). The Secret War in South Yemen 1972-75. DEFENCE-IN-DEPTH Research from the Defence Studies Department. *King's College London*, https://defenceindepth.co/2015/04/15/the-secret-war-in-south-yemen-1972-75/.
3. Senelle, Marie-Claude. (21 Nov 2013). Mehri and Hobyot spoken in Oman and in Yemen. *HAL*.

سادسًا: الرسائل العلمية

١. يسلم، سماح. (٢٠١٩م). *التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (١٩٧١ -١٩٨٣م)*[رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عدن].

1. Al Kharusi, Khalid. (2018) *THE DHOFAR WAR 1965 – 1975* [A thesis submitted in partial fulfilment for the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Central Lancashire].

سابعًا: الصحف والدوريات

٢. مجلة ٩ *يونيو(المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان)*، (يونيو ١٩٧٥م). برنامج العمل الوطني. *السنة الخامسة، العدد الخامس.*

1. *The New York Times*, (Aug. 31, 1971). Sultan of Oman Offers Peace To Rebels but Prepares Drive. https://www.nytimes.com/ 1971/08/31/archives/sultan-of-oman-offers-peace-to-rebels-but-prepares-drive.html.
2. *The New York Times*, (Dec. 12, 1975). Oman Announces End Of the War in Dhofar. https://www.nytimes.com/1975/12/12/ archives/oman-announces-end-of-the-war-in-dhofar.html.
3. *The New York Times*, (Jan. 26, 1976). Oman Stressing Islam to Counter Rebels. https://www.nytimes.com/1976/01/26/archives/oman-stressing-islam-to-counter-rebels-liberation-front-formed.html.

ثامنًا: المواقع الإلكترونية:

١. موقع BBC عربي، (٧ سبتمبر ٢٠١٩م). قصة حركة التمرد العُمانية التي أرادت (تحرير)كل دول الخليج.
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49594955.

٢. موقع أنوار(دائرة التواصل والإعلام – سلطنة عُمان)، (٢٤ مارس٢٠٢١م). لغة الهوبيوت مهددة بالانقراض. https://2u.pw/Nwqn1.

٣. موقع محافظة ظفار، ولاية رخيوت.
https://dhofar.gov.om/state-details/Rakhyut-State

ملحق الوثائق

الوثيقة(١)

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

توزيع

عام

S/lo647

١٦ مايو ١٩٧٢م

الأصل: الإنجليزية

رسالة مؤرخة في ١٢ مايو ١٩٧٢م من الممثل الدائم

لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - إلى الأمم المتحدة

خطاب موجه إلى الأمين العام

يشرفني أن أطلب أن يعمم البيان الأخير المتعلق

بالعدوان على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية باعتباره

وثيقة رسمية من مجلس الأمن.

(توقيع) عبد الملك إسماعيل

الممثل الدائم

لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

S/10647
الإنجليزية

الصفحة 2

بيان متعلق: بالعدوان الأخير ضد

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

...

...، انغمست القوات العسكرية البريطانية المرابطة في عُمان، بالتعاون مع قوى الإمبريالية العالمية والرجعية المحلية، في استفزازات وتسللات عسكرية ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ومارست كافة أشكال الضغوط العسكرية في محاولةٍ لتعطيل تنميتها الاقتصادية، بما يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادتها وسلامتها الإقليمية.

صعدت القوات العسكرية البريطانية المتمركزة في عُمان بشكل واضح من استفزازاتها التي بدأت في منتصف أبريل ١٩٧٢م. ففي ١٥ أبريل ١٩٧٢م، انتهكت ثلاث سفن حربية بريطانية المياه الإقليمية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في خطوة استفزازية واضحة تمهيداً لارتكاب المزيد من أعمال العدوان. وتكرر هذا الانتهاك في ١٧ أبريل عندما اقتحمت حاملة طائرات بريطانية – استُخدمت لاحقاً كمنصة لإطلاق الطائرات المقاتلة – المياه الإقليمية للجمهورية.

كلُّ هذا لم يكن سوى مقدمة للهجوم الإجرامي والصارخ الذي شُنَّ في الرابع من مايو عام ١٩٧٢م على مواقعنا وقواتنا في حبروت، ووادي شفوات، وجبال روبوت في محافظتنا السادسة على طول حدودنا الشرقية. فقد قصف العدوُّ منطقتنا الشرقية باستخدام طائرات هوكر والمدفعية وغيرها من الأسلحة المتوسطة والخفيفة، مما أدى إلى مقتل خمسة مدنيين، وتدمير مركبات ومركزٍ للشرطة. كما استخدمت الطائرات البريطانية قنابلَ حارقةً أدت إلى حرق المزارع وأشجار النخيل في وادي حبروت. وفي الوقت نفسه، أنزلت طائرات الهليكوبتر البريطانية أتباعَ العميل السلطان قابوس سلطان عُمان وغيره من المرتزقة في حبروت في محاولة لمحاصرة الموقع واحتلاله. ومع ذلك، فإن قواتنا صدت الغزاة بشجاعة.

قدَّمَت حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية احتجاجاتٍ متكررة إلى الحكومة البريطانية، واستشهدت بأكثر من (١١٩) حادثة انتهاك للطائرات البريطانية لمجالنا الجوي،

بالإضافة إلى انتهاكاتٍ عديدة لمياهنا الإقليمية من قبل السفن البريطانية. ومع ذلك، لم يتم وقف أعمال الانتهاك، بل يجري تصعيدٌ خطير للعدوان.

ومن الواضح الآن أن القواعد البريطانية في مصيرة والدقم وصلالة، ام الغوارف ونزوى الواقعة في عُمان، تُستخدم لأغراض عسكرية ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وتفيد التقارير بأن الخطط المقدمة من القوات الاستعمارية البريطانية والدوائر الرجعية المحلية بغزو وتفكيك أوصال محافظتنا الخامسة والسادسة، تُقدم بانتظام. كما يبدو أن الاستعدادات لغزو واسع النطاق لبلدنا تتقدم. فمنذ اليوم الأول لاستقلالنا، كان يصلنا بانتظام أن العالم الإمبريالي وقِواه الرجعية المحلية لن تتسامح مع تقدميتنا.

/...

S/10647
الإنجليزية
الصفحة 3

...

(1) United Nations Security Council: Distr. General, S/LO647, 16 May 1972, Original, Letter Dated 12 May 1972.

الوثيقة(٢)

توزيع
عام
S/10797
٢١ سبتمبر ١٩٧٢م
الأصل: الإنجليزية

رسالة مؤرخة ٢١ سبتمبر ١٩٧٢م من الممثل الدائم لسلطنة عُمان إلى الأمم المتحدة موجهًا إلى مجلس الأمن

... – آخر الأعمال العدوانية التي ارتكبتها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ضد السلامة الإقليمية وسيادة سلطنة عُمان.

بين ٢٢ مايو و١ يونيو، أطلقت قوات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قذائف الهاون والمدافع الرشاشة على المواقع العُمانية والطائرات العُمانية التي كانت تحلق في المجال الجوي العُماني، من مواقع على الجانب الحدودي التابع لسلطنة عُمان.

وفي ٢٢ يونيو ١٩٧٢م، أطلقت قوات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (٢٣) قذيفة هاون متوسطة على مواقع عُمانية. وفي ٢٣ يونيو ١٩٧٢م، أُطلقت قذيفتا هاون متوسطتان عبر الحدود من قبل قوات جنوب اليمن.

وفي ٩ يوليو ١٩٧٢م، أُطلقت سبع طلقات هاون متوسطة المدى على مواقع عُمانية.

وفي ٨ سبتمبر ١٩٧٢م، أُطلقت ثماني قذائف هاون متوسطة على شاحنة عُمانية تزن ثلاثة أطنان كانت تعبر وادياً في الأراضي العُمانية.

وفي ١٠ سبتمبر ١٩٧٢م، أُطلقت سبع طلقات من عيار (٧٥) ملم. وسقطت ثلاث منها على مواقعنا.

وفي ١٣ سبتمبر ١٩٧٢م، أُطلقت (٢٧) قذيفة هاون متوسطة وسبع طلقات من عيار (٧٥) ملم. وسقطت نيران بنادق عديمة الارتداد على مواقع عُمانية، مما أدى إلى إصابة جنديين عُمانيين.

وتأخذ حكومة سلطنة عُمان نظرة جادة تجاه هذه الأعمال العدوانية الأخيرة التي تقوم بها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، والتي أعلنت بشكل صارخ عن نواياها العدائية ضد سلطنة عُمان، دولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة.

/٠٠٠
١٨٥١٨ - ٧٢

S/10797
الإنجليزية
الصفحة ٢

وإذ نطلب بتواضع إلى سعادتكم أن ترفعوا هذه الرسالة إلى المحكمة الجنائية الدولية، وأن تحيطوا جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة علماً بها، من خلال إدراجها كوثيقة من وثائق مجلس الأمن، ...

(توقيع) أ. فيصل السعيد
سفير
الممثل الدائم [1]

(1) United Nations Security Council: Distr. General, s/lo797, 21 September 1972, Utter Dated 21 September1972.